DOI: 10.12816/0000114



التأثير الفينيقي في معالم الحياة الاجتماعية والثقافية في إقليم المدن الثلاث

أ. ليلى عبد القادر علي الغناي (*)

أخذت الأراضي الليبية الكثير من ملامحها الاجتماعية والثقافية كإقليم جغرافي متميز بفضل تداخلها بصورة متفاوتة مع المراكز الحضارية المطلة على البحر الأبيض المتوسط, وبفضل موقعها المتوسط مع هذه المراكز ليصبح حوض البحر الأبيض المتوسط حركة الوصل بين المراكز الحضارية التي قامت على شواطئه .

ومن هنا كان الدور المتميز للشواطئ الليبية حديداً إقليم المدن الثلاث ،كأحد المحاور المهمة في حركة الاتصال الحضاري مع الحضارة الفينيقية. وقد ترك هذا التواصل أثره في التأثير في معالم الحياة الاجتماعية والثقافية التي سادت بالمنطقة، والتي اتسمت بالطابع الفينيقي الشرقي, أي خضع الإقليم بصورة مباشرة لتأثيرات حضارية وافدة ومتباينة والتي يمكن اعتبارها نقطة أومفتاح التحول الرئيسي في التكوين الحضاري له .

وترجع البدايات الأولي لاتصال الفينيقيين بسواحل ليبيا الغربية إلى وقت مبكر وذلك منذ بداية الألف الأول ق.م. وتطور هذا الاتصال إلى قيام نقاط ومراكز تجارية ساحلية حتي أصبحت مدنا وهي المعروفة بإقليم المدن الثلاث لفقي (لبدة) ويات (أويا / طرابلس) صبراتن (صبراتة) .

وتضاربت الآراء بين الدارسين حول تواريخ إنشاء المدن الثلاث فهناك اتجاه يجعل نهاية القرن السابع ق.م تاريخيا لإنشاء مدينة لبدة. "ونهاية القرن الخامس تاريخيا لإنشاء مدينة صبراتة " (1) بينما يرجع وارمنجتون تاريخ تأسيس مدينة لبدة " إلى نهاية القرن السادس ق. م" (2) .

تعتبر المكتشفات والشواهد الأثرية هي الدليل على وجود استيطان فينيقي وقد أمكن العثور عليها في إقليم طرابلس (3) " في القرن الخامس ق. م كما عثر في مسرح لبدة علي قبور بونيقية ترجع إلى القرن السادس والخامس ق . م" .

وترتكز الدراسة هنا على البحث في التأثير الفينيقي في معالم الحياة الاجتماعية والثقافية في المنطقة في الفترة من القرن السادس ق.م حتي بداية الاحتلال الروماني للإقليم في القرن الأول ق. م .

وتشتمل الدراسة المنطقة الممتدة من "مذبح الأخوين فلاني شرقا وحتى تنيناي (Tininai) 10 كيلو متر جنوب صفاقس غربا " ، وبلاد الجرامنت جنوباً وتتطابق هذه المنطقة مع إقليم الأمبوري كما ورد عند بوليبيوس" (2) فقد تزامن استقرار الفينيقيون الاستيطاني بالمدن الثلاث , لبدة وأويا وصبراتة مع بدايات التأثير الحضاري " فأخذ بعضهم أسلوب الحياة الفينيقية واستقر في المدن الساحلية التي أسسوها, وفي هذه المدن اختلط العنصر الفينيقي بالسكان المحليين" فظهر عنصر جديد عرف بالعنصر الليبي الفينيقي" (3) . ويتفق كل

(*) محاضر التاريخ القديم - كلية الآداب والعلوم صبراتة - جامعة الزاوية – ليبيا .

(1) فارس, محمد مصطفي," الحياة الثقافية في ليبيا القديمة " , مجلة البحوث التاريخية , (مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية) :طرابلس- س6 / ع2 / 1984م / ص44.

(2) Warmingtoh,B. M . Cathage. Pelicah . book . 1964, p65.

(1) نقلا عن الميار, عبد الحفيظ فضيل . الحضارة الفينيقية في ليبيا. (م.ج. ل. د. ت) طرابلس, 2001, ص 142 .

(2) Polybius, III.23.2 .

(3) Polybius, III,33,14 .



من ديودور الصقلي وسترابون بأن هذا العنصر كان متميزا وقد " سكن المدن الساحلية من قرطاج إلى سواحل خليج سرت " [4] .

ولابد أن هذا العنصر قد لحقت به تأثيرات وتغيرات مختلفة مست كافة جوانب الحياة, وحتى تكون الرؤية أكثر وضوحا فأن الاعتماد سينصب بشكل كبير حول حياة الفينيقيون الاجتماعية لتعطينا بعض الملامح حول هذا الموضوع, وذلك لعدم وفرة المادة المصدرية حول هذا الموضوع بالنسبة لإقليم المدن الثلاث .

لعل أهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي سجلت في مرحلة الوجود الفينيقي تمثلت في أخذ الليبيون عن الفينيقيين أنماط وعادات الملابس ويتضح ذلك من " المظهر الخارجي للسكان أو طراز الأزياء والملابس وأدوات الزينة التي أخذها عنصر الليبو فينيقي في إقليم الأمبوري عن الفينيقيين, ويمكن التدليل على ذلك من خلال " التماثيل الحجرية التي عثر عليها في معبد صغير في مدينة لبدة يرجع تاريخها إلى القرن الثاني ق. م وأحد هذه التماثيل على شكل رجل يرتدي جلبابا قصيرا ذي أكمام ضيقة بحزام عريض من القماش ينزل منه طرف عريض ذو ثلاث ثنيات بصورة عمودية يتدلى إلى أسفل رجليه ويزين ذراعيه بعلامة الإلهة تانيت وتدل نوعية اللباس على السمة الشرقية وهي تشبه تلك المستعملة في القرون الأخيرة من الألف الثانية ق.م, " أما تصفيف الشعر فهو على شكل قلنسوة غير سميكة لم يحددها المقص وتهبط فوق الجبهة مع وجود طية قصيرة " [1] ومن هذه التماثيل يستدل على زي الفينيقيات الليبيات فكانت النسوة ترتدين جلابيب لها ثنيات وتقاسيم ذات خصر ومزينة بتطريز جميل في شكل زهور وكن يضعن على رؤوسهن "شالات مطرزة بالأزهار تتدلى نهايتها فوق الكتفين على الطريقة المصرية ويرتدين صنادل" [2] ولابد أن صناعة الملابس المستعملة في إقليم المدن الثلاث الفينيقية قد قامت على الصناعات الصوفية نظرا لشهرة " الليبيين بتربية الأغنام التي عرفت بطول أصوافها " [3] .

وتدل المخلفات الأثرية التي عثر عليها في مدينة صبراتة إنها استخدمت نفس الألوان "التي تظهر على زخارف الأنصاب التي عثر عليها في توفيت صبراتة والتي ترجع إلى القرن الثالث وحتى نهاية القرن الأول" [4] كما تبين ذلك أيضا المخلفات الأثرية للرسوم والصور الحائطية المكتشفة بالمقابر كمقبرة صبراتة والتي تصور المظهر الخارجي للنساء الفينيقيات الليبيات وهن يظهرن عشقهن للأوان الزاهية المستخدمة في زخرفة الملابس , ما يظهر تأثرهن بالنسوة القرطاجيات .

أما فيما يتعلق بوضع المرأة في أقليم المدن الثلاث فإنه يستشف من خلال مقارنته بمركز المرأة في قرطاج والتي حظيت فيها المرأة باحترام خاص تمثل في عدم تعدد الزوجات " إذ عثر على كثير من القبور تحتوي على عظام الزوجين " [1] كما حصلت نسوة قرطاج على ثقافة واسعة وكن يشتركن في الأنشطة الاجتماعية وخاصة السياسية والدينية " [2] .

وعلى الرغم أن المصادر لم تذكر ملومات موسعة عن المرأة في إقليم المدن الثلاث وكذلك المرأة القرطاجية, إلا أنها تشير إلى أن الرجال والنساء في قرطاج على السواء كانوا يزينون معاصمهم بالأساور

---

(4) Diodor Siculy. Xxl,v,4, Strabo, XVII,III, 19.

(1) الميار, عبد الحفيظ فضيل, تاريخ الحضارة الفينيقية, المرجع السابق, ص 133.

(2) جوليان أندريه, تاريخ أفريقيا الشمالية ،ط4, ترجمة محمد مزالي, بشير بن سلامة, الدار التونسية للنشر والتوزيع- تونس -/ج1, ص 117.

(3) Homer.od, IVIXXV, 51; Diodorus, Lii. 49 Vergil. III. 312.

(4) الميار, عبد الحفيظ, الحضارة الفينيقية, المرجع السابق, ص 134.

(1) الجربي, فيصل أسعد على, الفينيقيون في ليبيا, الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع, بنغازي, 1425, ص 85 .

(2) Gsell, S. Histoire Ancienne de L'Affrique. Bu, Nord, 8.Vols. Paris .



والدمالج الثقيلة " ولعل هذه العادة قد انتقلت إلى القرطاجيين من الإغريق وعلى ذلك لا يستبعد انتقالها إلى مدن إقليم طرابلس أيضا " [3] .

أمتد التأثير الفينيقي اجتماعيا على السكان المحليين ليشمل العادات والتقاليد السائدة في وطنهم الأم صور وفي قرطاج أيضا "فأخذوا العادات البونيقة " [4] وفي هذا الصدد نجد أن الروابط العائلية والتقاليد الاجتماعية المتبعة في تسمية الطفل باسم الجد واسم الإله لحمايته وطول عمره وكذلك لأن الإله سيد الإنسان وولي نعمته والتي تستجيب دعائه وتبارك شفائه , ومن خلال النقوش الأثرية البونيقية التي عثر عليها بإقليم الامبوري تتردد عبارة – سمع دعاءه وباركه" [5] .

وانتهج إقليم المدن الثلاث أسلوبا اجتماعيا خاصا بعاداتهم الغذائية شابه عادات الفينيقيين [6] . وذلك بتجنبهم أكل الخنزير " لا يستخدمونه كقربان للآلهة حيث دلت المكتشفات الأثرية على تقديم الأضاحي الحيوانية المعتادة مثل الماعز والأغنام والبقر والغزال كقرابين" [1] .

وفي ميدان التأثيرات الاجتماعية للفينيقيين أولت المدن الثلاث اهتماما بإطلاق كلمة مقدس على المساحات الطاهرة – كما هو الحال عند الفينيقيين – لإجراء الاحتفالات الدينية لها مثل " قرطاج ومذبح الأخوين فيلايني في خليج سرت عند خط الحدود بين قرطاج وقوريني تركت التقاليد الفينيقية أثارها الاجتماعية الواضحة في أسلوب التأريخ بعهود الملوك والحكام أو القضاة "فتشير نقوش لبده الكبرى إلى مدة حكم القضاة " [2] كذلك من بين التأثيرات الاجتماعية الاحتفال بالأعياد الرسمية والاحتفالات الدينية العامة لتقديس إله وتخصيص أماكن للهو والتسلية, ويذهب سالوست للقول "بأنه في عهد الرومان جرى احتفال بهيج في فصل الشتاء وكان يقام في كل الشمال الأفريقي " [3] في حين دلت مظاهر الحياة الاجتماعية في مدينة لبدة على وجود تأثيرات فينيقية واضحة عليها من حيث الاهتمام بالفرد وذلك بإيجاد أماكن للهو والتسلية, ولكن لا يعرف شيئ عن نوع هذه الملاهي وكنه التسلية الشائعة بين الأهالي, وذلك لعدم توفر المعلومات في المصادر الكلاسيكية, والأرجح أن مظاهر الترفيه والتسلية كانت موجودة نظرا لوجود تأثير فينيقي ولحاجة مجتمع لبدة لهذا النمط من الحياة .

ونلمس تأثير اجتماعي آخر للفينيقيين من حيث أثاث البيوت الذي دلت عليه اللقى الأثرية القليلة الموجودة بالإقليم من أثاث جنائزي عثر عليه في مقابر مدن الإقليم " كالمصابيح فخارية الصنع تشبه أباريق الشاي أو بشكل كروي اغلبها أحادية العنق, وفي مقابر باب بن غشير عثر على جرار يرجع تاريخها إلى القرن الثالث ق. م ، وهي مستطيلة الشكل أغلبها لها عنق طويل ومجموعة من الصحون الفخارية مطلية باللون الأسود من النوع الكمباني, وفي مقابر مليته -غرب مدينة زوارة - الفينيقية بالقرن الأول ق.م عثر على حصير, وفي مقابر لبدة عثر على أسِرة من البرونز" [1] .

---

(3) مصروعة , جورج, هنيبعل, دار المكشوف, بيروت, ج2, ص 302.
(4) IRt79 - IRt 31 : الميار ، عبد الحفيظ فضيل ، " دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية في إقليم المدن الثلاث ، منشورات جامعة الفاتح : طرابلس، 2005. ص 137-141 .
(5) ديكريه, فرنسوا , قرطاجة , ترجمة عز الدين أحمد عزو, دار الأهالي, دمشق, 1996, ص 119.
(6) Herodotus, IV, 189, Sallust, Bel. Jug. 79. 3 .
(1) الميار, عبد الحفيظ فضيل, ظاهرة الأضحية البشرية في الديانة الفينيقية, مجلة آثار العرب, منشورات مشروع تنظيم و إدارة المدينة القديمة بالتعاون مع مصلحة الأثار, طرابلس, ع21-22, 1999, 14-15
(2) الميار, عبد الحفيظ فضيل, الحضارة الفينيقية, المرجع السابق, ص 138.
(3) Sallust. Bell. Jug. 66,2. 68,2.



أما مدينة طرابلس فقد دلت المصادر النقائشية بما بأنها لم تتأثر بالمدينة الفينيقية والدليل على ذلك النقش الذي عثر عليه في وادي العمود (*) والذي يعود إلى القرن الأول ق. م .

رغم وجود مكتشفات أثرية إلا أنها لم تعط صورة واضحة ومكتملة على الحياة اليومية للفرد الليبي بخاصة أن الفينيقيين كما يذكر علماء الآثار " كانوا لا يضعون مع جثث موتاهم إلا أشياء قليلة القيمة مثل الأواني الفخارية والزجاجية وبعض الجرار كالتي عثر عليها في طرابلس" (2) ، والأرجح أنها كانت تستعمل لتخزين النبيذ وزيت الزيتون وقد وجد بها رموز فينيقية .

وقد أفرز اختيار مدينة لبدة – لتصبح العاصمة الإدارية والاقتصادية – بفضل توسعها التجاري أن استقطب إليها فئات اقتصادية مختلفة الأنماط كالوسطاء والوكلاء والسماسرة والمضاربون والعتالون وعمال النقل البري والبحري, إضافة إلى المزارعين و أصحاب الحرف بحيث أصبحت أمام هذه التقسيمات الفئوية المختلفة , أمام ضرورة تلاحم اجتماعي بين مختلف الفئات, وقد أوجد هذا التقارب الاجتماعي ترابطا أخذ شكل الزواج والمصاهرة ما خلف مجتمعا متماسكا .

وقد أمتد هذا التقارب ليشمل المستوطنين الفينيقيين وذلك من منطلق التقارب المبني على التعاون والتكامل بين الفينيقيين والليبيين والمثال على ذلك اشتراكهما في طرد الهجمة الإغريقية على منطقة كنيبس عين كعام- الواقعة على بعد 15 كلم من لبدة - والاعتقاد السائد لدى بعض الباحثين إنه منذ حادثة طرد حملة دوريوس عند وادي كعام زاد حجم التعاون كثيرا عما كان عليه بعد أن أتضح للطرفين أهمية العمل سويا من أجل تحقيق المصلحة المشتركة " فقد كان الفينيقيون من مستوطني لبدة في حاجة إلى ربط علائق ودية طيبة مع الأهالي لأن هؤلاء هم الذين كانوا يحمون تجارتهم ويزودونهم بيد عاملة حازمة قوية ناشطة بأجور غير مرتفعة " (1) .

ويشير جوليان إلى أن الليبيين المنخرطون في الجيوش القرطاجية حملوا معهم بعد عودتهم إلى أوطانهم " شيئاً من المدينة القرطاجية التي عاشوا في ظلها بل حملوا معهم كذلك جملة من العادات والصناعات والمعتقدات التي استساغها الأهالي شيئاً فشيئاً وأثروا بها مدينتهم البدائية " (2) .

وبلغ التأثير الاجتماعي شأواً كبيراً بتأثيره على التركيبة السكانية في المدن الساحلية الليبية حتى أن المؤرخين أشاروا إلى أن سكان المنطقة الممتدة من سرت حتى المحيط الأطلسي على أنهم من الليبيين الفينيققين ، وقد أطلق الإغريق هذه التسمية في الأصل الفينيقيين على سكان السهول الساحلية الواقعة بين قرطاج وبيساكينا ، وحدد سترابون بدقة مواطن الليبيين الفينيقيين بين الطرف الجنوبي لخليج سرت الصغير و كيفالاى (قرب مصراته)، وهم بذلك كانوا يشكلون غالبية سكان المدن الساحلية بالإقليم " لفقي(لبدة الكبرى) صبراتن (صبراتة)، ويات (طرابلس) ، جيغيش (بوقارا) ، وتكابي (قابس) (3) .

---

(1) محمود الصديق أبو حامد وآخرون ، " أخبار أثرية" ، مجلة ليبيا القديمة ، العدد11-12 1974-1975، ص 236-247.

(*) يقع وادي العمود جنوب شرقي مدينة مزدة بحوالي 65 كم , ووجد أثنان منها على ضريح نيمران ماشكوكان الذي يعتقد أنه كان رئيسا محليا, كما وجد نقش أخر على مقبرة أسرة عيرورين حاطيط والأرجح أنه كان شخصية معتبرة, أبو حامد الصديق , مظاهر الحضارة الفينيقية في طرابلس, المؤتمر التاريخي, المرجع السابق, ص 130 .

(2) أبو حامد, محمود الصديق , مظاهر الحضارة الفينيقية في طرابلس , المرجع السابق , ص 130 .

(1) صفر , أحمد, مدنية المغرب العربي , المرجع السابق, ص 81 .

(2) جوليان, شارل أندريه, تاريخ أفريقيا الشمالية, المرجع السابق, ص 125.

(3) Diodorus XX LV 4; T.Livy XXX 22; XXV 40; StraboX V II.3.19; Ptolemy IV.3.6.



وتدعم الأدلة النقائشية ذلك إلى أن الفينيقين الليبيين كانوا يشكلون العنصر الغالب في المدن الثلاث وليس القادمون الأجانب ، ذلك أن تؤكد الاكتشافات الأثرية الحديثة الطابع الفينيقي للمدينة كالتي عثر عليها في لبدة تدل النقائش" [1] ، على أن أرستقراطية هذه المدينة وحكومتها هم من عنصر الليبو – فينيقي ، و تضم الحكومة هيئتان بارزتان في المدينة وهما (الأدرا) [2] أو (الأدرنم) وتعني السادة ، والثانية " عم " (الشعب) والشعب هو مصدر السلطات " تعتبر الأدرنم " أعلى طبقة في الهرم الاجتماعي الفينيقي " [3] ، والمكونة من أثرياء المدينة والمتنفذين الذين لهم حق في تقلد المناصب العليا مثل الشفيطم (الحكام) ومن بين حكام لبدة الذين ورد ذكرهم في نقائش هذه المدينة الشفطم ومساعدوهم (المحزم) " [4] .

وبهذا الشكل يتأكد لنا غلبة العنصر الفينيقي في هذه المدن عن سائر العناصر الاجتماعية الأخرى ، الذي أكدت عليه الاكتشافات الحديثة بميدان لبدة ومعابد الإلهين شادراب والإله ملك عشترت الفينيقيين حارسا المدينة ، وجد فيه نقيشة باللغة البونية مكرسة لهذين الإلهين " [5] .

إلى الغرب من مركز لمدينة صبراتة عثر على توفيت وحوض رخامي ونقش مكرسا للإله بعل باللغة البونية [6] . ولاشك أن واستمرار استخدام اللغة البونية بالمعابد يدل على غلبة العنصر الفينيقي في مدن الإقليم [7] .

ولا تتوفر في جعبتنا معلومات وافية عن الحياة الاجتماعية بالإقليم المعلومات لكن بالقياس على الوضع الاجتماعي بقرطاج وبحكم قرب الإقليم منها وخضوعه لسيطرتها وارتباطها بها "فقد طالتها التيارات القرطاجية لابد وأن يكون لذلك تأثير حضاري في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وعليه فقد لا تختلف الأوضاع الاجتماعية في هذه المدن عن تلك الموجودة في قرطاج ، حيث يصنف السكان في الأخيرة إلى ثلاث طبقات : أحرار، نصف أحرار وعبيد" [1] .

وما ينطبق على قرطاج ينسحب على إقليم المدن الثلاث وذلك طبقا لرواية بوليبوس" [2] عن وجود فوارق طبقية في تركيبة المجتمع في المدن الساحلية ، فهو يذكر أن الفينيقيين الذين يسكنون قرطاج وعنصر الليبيو- فينيقي الذي يسكن المناطق الساحلية لهم نفس الحقوق والواجبات فمكانتهم المرموقة جعلتهم يحظون باحترام الدولة ، كالإعفاء من الضرائب والتجنيد ، ويسير ذلك على سكان المدن الساحلية من عنصر الليبيو فينيقي فهم يتمتعون بنفس الحقوق ويمثلون مصالح قرطاج في المناطق الأخرى " [3] ، أما الطبقات

---

(1) IPt 17 .

(2) IPt 27-7 .

(3) الميار ، عبد الحفيظ الميار ، "ليبيا في العصر الفينيقي "، المرجع السابق .

http//;www.plegendliya .maktoobblog.com

(4) IPT17 .

(5) IPT 3 .

(6) Rosi and Garbini,Nauvi Documenti Epigrafici Della Tripolitania Romana, LA13-14 (1976-1977), P7-20.

(7) الميار ، عبد الحفيظ فضيل ،" " استمرارية اللغة و الثقافة الفينيقية في إقليم طرابلس العصر الروماني " مجلة آفاق التاريخية ، ع 1 (1998) ص 124-93.

(1) الميار ، عبد الحفيظ فضيل ،" ليبيا في العصر الفينيقي"، المرجع السابق.

http//;www.plegendliya .maktoobblog.com

(2) Polybius,V I I ,9.15.

(3) Livy X X I ,I I,13,LXI,15.



الدنيا فقد كان وضعها مماثلاً لوضع مثيلاتها في قرطاج حيث فرض عليها التجنيد الإجباري ودفع الضرائب الباهظة .

ويتقارب التنظيم الاجتماعي والسياسي في المدن الفينيقية الليبية مع التقسيمات الموجودة في قرطاج والمؤلف من الطبقات التالية :

1 - **طبقة السادة :** وهي تتآلف من أثرياء الطبقة الأرستقراطية من عنصر الليبيو - فينيقي في المدن الثلاث وهي في قمة الهرم الاجتماعي في المدن الفينيقية، وتتمتع بجميع الحقوق مع الإعفاء من الضرائب والتجنيد ، ولها الحق في تقليد الوظائف وهي متميزة عن طبقة الأحرار .

2 - **طبقة الأحرار :** وتتكون من الليبيين الفينيقيين الذين يسكنون المدن الساحلية ، وهي مثل أفراد الطبقة الأولى من سكان قرطاج يتمتعون بجميع الحقوق ومعفون من الضرائب والتجنيد .

3 - **طبقة نصف الأحرار :** وربما يقصد بهم الليبيون المقيمون في نطاق المدينة وهم لا يتمتعون بجميع حقوق المواطنة ويدفعون الضرائب ويجندون إجباريا.

4 - **طبقة العبيد :** وهم المحرمون من جميع الحقوق" [1] .

ومن خلال المعلومات الموجودة بين أيدينا عن قرطاج تتحدث عن قرطاج حضارة عريقة تحترم الحريات الأساسية باستثناء المشاركة في قرارات الدولة لذلك منحت مدن الإقليم استقلالهم ذاتياً واسعاً وتركت للبده الكبرى حرية التصرف في شئونها الداخلية و الاحتفاظ بحكامها وقوانينها مع وجود طبقة " الادرنم" على غرار ما كان موجوداً في قرطاج ، كما سمحت لها بحرية العبادة ، حيث كانت تمارس في هذه المدينة عبادة الإلهين الفينيقيتين ملك عشترت والكون أرض دون غيرها من مدن الشمال الأفريقي" [2] .

وهذا يقودنا للإعتقاد بأن ويات وصبراتة كانتا تتمتعان باستقلال ذاتي وتحتفظان بقوانينهما وحكامهما بالإضافة إلى أن السكان المحليين بالمستعمرات الفينيقية وبخاصة مدينة طرابلس كانوا يتمتعون " بشبه حرية تامة " [3] رغم ذلك بأنهم كانوا يعاملون معاملة مختلفة بخلاف أهالى قرطاج و الذين كانت لهم مميزات المواطن القرطاجي " فكانت قرطاج تعامل سكان المنطقة معاملة المستعمرين غير المواطنين البونيقيين " [4] وتحديدا الذين تسميهم الصادر الرومانية باسم الليبيين لتميزهم عن سكان قرطاج البونيقيين .

وقد تمتعت المدن الثلاث سنة 144 ق.م على عهد ميكيسا بن ماسينس بقدر كبير من الحرية " حتى أنها كانت تدفع الجزية نفسها التي كانت تدفعها من قبل لقرطاجة ولكنه سمح لها أن تحكم نفسها وفقا للقوانين والعادات الفينيقية " [1] .

صفوة القول أن التأثير الفينيقي في المجال الاجتماعي كان قويا ؛ فحتى بعد انحسار النفوذ القرطاجي ظلت مدن الأمبورى تتمتع بحرية أكبر فكان للبدة أهمية كبيرة " وقد أعتبرها ليفي أهم مدن الأقليم " [2] .

(1) الميار ، عبد الحفيظ فضيل ، " ليبيا في العصر الفينيقي "،المرجع السابق . http//;www.plegendliya .maktoobblog.com

(2) Sallust Lug78;

(3) أبو حامد, محمود الصديق, مظاهر الحضارة الفينيقية, المرجع السابق, ص 129 .

(4) المرجع نفسه : ص 129 .

(1) الأثرم, رجب عبد الحميد, محاضرات في تاريخ ليبيا القديم, منشورات جامعة قاريونس, بنغازي, 1994, ط4, ص 202 .

(2) Livy I. XXXVI. 62.3.



ان التغير الآخر الذي شهدته ليبيا قديما لا يكمن في التأثير والتغير الاجتماعي – وهذا في حد ذاته تغيير كبير – فحسب بل يكمن أيضا في حدوث تأثير ثقافي، فالتقارب المبني على علاقات تعاون أحيانا وتكامل في أحيان أخرى بين السكان المحليين والمستوطنين كما يستشف من المصادر قد أدى لحدوث تأثيرات ثقافية امتدت من القرن السادس ق . م حتى نهاية القرن الرابع الميلادي .

وحتى تكون الرؤية أكثر واضحا علينا أن نتطرق لمعرفة أهم المتغيرات القافية التي سجلت عبر سواحل الاستيطان الفينيقي والإغريقي والروماني التي تمثلت في تأثير الحضارة البونيقية بمختلف مظاهرها على أقليم المدن الثلاث والمتمثلة في تحدث السكان باللغة البونيقية .

ورغم غياب الوثائق المكتوبة المعاصرة للفترة السابقة للاستيطان الروماني فإن المتخلفات الأثرية التي عثر عليها تؤكد انتشار الحضارة البونيقية "وهذه المخلفات عبارة عن مقابر اتبعت فيها طريقة الدفن الفينيقية وعثر عليها في كثير من المناطق الساحلية الممتدة من صبراتة إلى مصراتة , ووجد بعضها بالقرب من مدت صبراتة وأويا ولبدة ووجد بعضها الأخر بعيدا عن هذه المدن . كما وجد بعضها مليئاً بالأدوات الفخارية والزجاجية والتي ترجع إلى القرن الثالث والثاني ق. م " [1] ، كما عثر على قبور ترجع إلى القرن الثالث ق.م في كل من مدينتي صبراتة والزاوية ومنطقة باب بن غشير " [2] .

ومن هذه المخلفات الأثرية تم الاستدلال على تأثر المنطقة بالحضارة الفينيقية وتأكد التأثر بشكل أكبر من خلال المصادر الأدبية التي تقدم صورة واضحة عن تأثر إقليم المدن الثلاث بالثقافة البونيقية وبخاصة في ميدان اللغة, غي حين غاب الدليل الوثائقي كالعملة مثلا ذلك لمحدوديته " ذلك أن العملة التي عثر عليها كانت نقوش بونية فينيقية, والتي ضربتها كل من لبدة و ويات وصبراتة وهي مدن حرة (Civiates Librae) استمر ظهورها من بداية عهد الإمبراطورية حتى منتصف القرن الأول الميلادي " [3] .

وبغياب الوثيقة المكتوبة التي تهتم بالحياة الثقافية فإنه بإمكاننا الاعتماد على بعض المعلومات التي تضمنتها مصادر أخرى والتي تعطينا معلومة مفادها أن الحرف واللغة البونيقية كانت منتشرة في الإقليم , وهو ما تؤكده مصادر الفترة اللاحقة – أي مصادر العصر الروماني – " وتشير الأدلة الأثرية إلى أن الحروف الفينيقية بأشكالها المختلفة قد استعملت في الإقليم ففي أحد نقوش مدينة صبراتة. [*] وظهرت الرموز الفينيقية القديمة "مختلفة عن الرموز البونية والبونية الحديثة " [4].

وما يؤكد على الانتقال من استعمال الحروف البونية القديمة بالحروف البونية الجديدة ما عثر عليه في معبد الإله ملك عشترت بمدينة لبدة " فعثر على نقش يرقى تاريخه إلى القرن الثاني ق.م محفور على حجر جيري وكتوب بالأحرف البونية " [5] تلتها عملية الانتقال لاحقا من استعمال الحروف البونية إلى استعمال

(1) فارس, محمد مصطفي, الحياة الثقافية في ليبيا القديمة, المرجع السابق, ص 416.

(2) أبو حامد, محمد الصديق, وزملاؤه" أخبار أثارية, مجلة ليبيا القديمة, ع11-12, 74- 1975, ص 44

(3) الميار, عبد الحفيظ فضيل, الحضارة الفينيقية, المرجع السابق, ص320.

(*) عثر في صبراتة على نقش بونيقي ربما يرجع إلى القرن الأول ق.م أو قبل ذلك بقليل, فارس , محمد مصطفى , الحياة الثقافية في ليبيا القديمة, المرجع السابق, ص 416, ديكريه, فرنسوا, قرطاجة, دار الأهالي للطباعة, دمشق, 1996, ص 119.

(4) الميار, عبد الحفيظ فضيل, الحضارة الفينيقية, المرجع السابق, ص 290.

(1) المرجع نفسه : ص 290.



الكتابة في أواخر القرن الأول ق.م كما تؤكد على ذلك نقوش السوق البونيقي بلبدة الكبرى المكتوب بالحروف البونية الجديدة .

ولم يقتصر التأثير الثقافي للحضارة الفينيقية على شمال الإقليم بل امتد إلى جنوبه, كما تؤكد على ذلك نقوش مقبرة وادي العمود بجنوب الإقليم. والتي يرجع تاريخها للقرن الأول الميلادي ويذل على "تأثر الليبيين من أفراد القبائل التي تنتشر مضاربها في جنوب الإقليم وبخاصة أبناء الأسر الثرية وتم الأكثر تأثرا بحضارة الفينيقيين العنصر الأري منهم يكتفوا لحمل الأسماء الفينيقية وإنما استخدموا لغتهم في الكتابة " [1] .

وبالإمكان تفسير انتشار اللغة البونية بين سكان المدن الثلاث من منطلق سياسي؛ فسياسة قرطاج تجاه مستعمراتها أدت لحدوت تأثر بها "وتأثرت به لهجة مدن طرابلس الفينيقية وذلك بوجود أسماء بونية في مدينة لبدة مثل اديبال بن بعل شليك حفيد أنوبال " [2] على بعض الأبنية التجارية التي يجمع فيها بقايا الإنسان المحروق بعد وفاته والتي عثر عليها في مدينة لبدة " [3] .

إذا تمكن فينيقيو ليبيا خلال الوجود الفينيقي من استخدام الكتابة البونية, وهذا ما أكدته النقوش البونية التي عثر عليها في إقليم طرابلس والمكتوبة على " الحجارة أو الفخار أو على جدران الأضرحة والقبور أو داخل الغرف الجنائزية, أو على واجهات المباني, والتي عثر عليها في بعض المناطق خاصة منطقة الجبل الغربي" [1] .

وتنهض المصادر شاهداً على انتشار الثقافة البونية في الإقليم ، ففي القرن الأول يتحدث سالوست عن لغة سكان لبدة بأنها بونية ، وفي القرن الثاني الميلادي يشير أبوليوس إلى ثقافة ابنه بالتبني (سكينيوس بودينس من ويات) المحدودة ، ويعييره بأنه غير قادر على التحدث باللاتينية باستثناء كلمات إغريقية قليلة ، و أنه لا يفهم سوى اللغة البونية ، على الرغم من أنه ابن لعائلة ثرية ، وهو ما يدل على تخلفه . ومثلما هو الحال بالنسبة لعمه أميليانوس سيكنيوس الذي وصفه أبوليوس بأنه ريفي ساذج تعوزه الثقافة (Doctorina)، ولا يتحدث الإغريقية على الإطلاق" [2] ، وهو ما يعني أنه كان مثل ابن أخيه لا يجيد سوى اللغة البونية .

يستشف من نص أبوليوس وجود مجموعات بشرية تعيش في ويات وصبراتة متعددة اللغات والثقافة المحلية : مثل الليبية والبونية واسعة الانتشار والأجنبية مثل اللاتينية " [3] ، وتنطق النقوش المنتشرة بالإقليم حقيقة تعدد اللغات فمثلاً نقوش لبدة الكبرى ورد بها أسماء بونية مثل أديبعل بن بعل شليك حفيد أبوبعل ، وفي ويات وردت أسماء ليبية مثل سندين (Stiddin) ، ووردت في النقوش أسماء مرومنة - أي متأثرة بالحضارة الرومانية - مثل أبوليوس ماكسيموس من بن جوزال حفيد جورات وزوجته ثانوبرا ، غير أن أبناؤه كانوا يسمون يودنس وسيفيروس (Seveys) وماسيكوس ، وتوجد أسماء مختلفة الثقافة مثل البيوس كينثيو (Ulpius Chinitiu) وهو رجل ثري ينحدر من أصول محلية، وقد كافح في سبيل تكوين ثروته وإثبات

---

(2) الميار, عبد الحفيظ فضيل" استمرارية اللغة والثقافة الفينيقية في إقليم طرابلس خلال العصر الروماني" مجلة آفاق تاريخية, ع1- 1998, ص93-124 .

(3) الميار, عبد الحفيظ فيصل, الحضارة الفينيقية, المرجع السابق, ص 376؛ غوتيه, أ.ف. ماضي شمال أفريقيا, المرجع السابق, ص 91 .

(4) Rouahelli,D. Libyan in Historical Confelence 16-23 March 1968 Tripoli Tania auadro pell, Archologia Nord Africaha. University of Libya. Faculty of Arts. P134 .

(1) الميار,عبد الحفيظ فضيل" تماثيل مكرسة لآلهة الليبية" ثراث الشعب, اللجنة الشعبية للإعلام, طرابلس,ع12، 1996, ص 78-86.

(2) Apuleius,Apology,98.8 .

(3) الميار ، عبد الحفيظ ، ليبيا في العصر الفينيقي ، http://www.plegendliya maktoobblog.com



هويته في المجتمع واستطاع أن يقيم لنفسه قبراً فخماً و من الواضح أن مجمع طرابلس الروماني كان يغمره فيض ثقافي وأن اللغتين اللاتينية والإغريقية كانتا اللغتان اللتان يفهمها القلة من الوافدين " (1) .

بناء عليه تكشف المعلومات المتوفرة بجلاء عن عمق استمرارية اللغة والثقافة العميقة في العصر الروماني ، ونلتمس آثار هذه الثقافة بوضوح في لغة الإقليم ، من خلال النقائش البونية التي عثر عليها في مواقع مختلفة من الإقليم ، ويرجع البعض منها إلى الفترة الرومانية مثل النقش " (2) ، المكرس للإله الليبي آمون في المحيجيبة (في القرية الخضراء - ترهونة) (شكل 1) والذي يعود إلى أوائل العصر الإمبراطوري (16-17م) وكذلك نقوش القرن الرابع م المنتشرة في مناطق مختلفة من الإقليم كسرت " (3) في منطقة أم الجرم " (4) ، قصر العزيز (وادي الروم) " (5) .

وأحتوت نقوش منطقة القصبات - تقع في مدينة مسلاتة الليبية - المعاملات التجارية كعقود البيع والشراء على أسماء بونية " (6) ، دوناتو وحانو بن ارشم هي أسماء بونية ، ويدل استعمال اللغة الفينيقية في المعاملات الرسمية كالاتفاقيات والتعاقدات على انتشار اللغة والثقافة البونية في منطقة مسلاتة كغيرها من مناطق الإقليم الأخرى ، ففي منطقة الجبل الغربي وردت أسماء بونية مثل بعل شليك سوبات (Subath) وميثمبعل وحانو وفي حوض سوف الجين عثر على نقائش وردت فيها أسماء بونية مثل ارشم ، بودعشترت ، أديبعل حنبعل " (1) .

ويلاحظ من خلال استقراء النقوش البونية بالإقليم كثرة الأسماء الليبية وقلة الأسماء البونية بالرغم من انتشاره الحضارة البونية في المنطقة التي يرجعه المؤرخ الميار سببها " (2) بأن عدد من يحملها من أفراد الأسماء الليبية خاصة الثرية منها ، كانوا قلة ، وكذلك عدم إرسال المدن الفينيقية الليبية لمعمرين من عنصر الليبيو الفينيقي إلى المناطق الجنوبية من إقليم المدن الثلاث ، حيث لا يتوفر دليل على استقرارهم هناك فهم كانوا معنيين باختيار مواقع على الساحل تصلح لرسو السفن ، وتمكنهم من الاتصال بالأسواق الخارجية لتصريف بضائعهم وجلب المواد الخام " . بينما يعتقد جودتشايلد أن حمل البعض لأسماء بونية لا يدل بالضرورة على أنهم من عنصر الليبيو- فينيقي وإنما قد ينحدرون من أصل ليبي ، ومن القبائل الليبية التي تنتشر مضاربها في منطقة الحدود الطرابلسية الرومانية" (3) التي وردت أسماؤها في المصادر التاريخية والنقوش التي عثر عليها في الإقليم.

---

(1) IRT 86 يتعلق بعملية تأجير أو بيع مزرعة يملكها حانون بن موتنو التي كانت تمتد من وادي النخيل عن طريق المزاد العلني ، ففي الثلاثين من شهر أكتوبر وهو تاريخ إبرام العقد دفع خمسة أكياس من التمر ، وذلك كضمان بعد توقيع الاتفاقية ، وعلى أن تؤول الحقوق بعد هذا على ابن بالتبني ، وفي تلك الأثناء اطلق طيوراً صناعية داخل حدود المزرعة، الميار ، عبد الحفيظ فضيل ، دراسة تحليلية للنقائش البونية في أقليم المدن الثلاث ، المرجع السابق . ص159- 166 .

(2) IRT 21، الميار ، عبد الحفيظ فضيل ، دراسة تحليلية للنقائش البونية في أقليم المدن الثلاث،المرجع السابق . ص 119.

(3) الميار ، عبد الحفيظ ، ليبيا في العصر الفينيقي ، http//;www.plegendliya .maktoobblog.com

(4) جود تشايلد ، دراسات ليبية ، ترجمة عبد الحفيظ الميار ،مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية : طرابلس .1999، ص 126.

(5) الميار ، عبد الحفيظ فضيل ، دراسة تحليلية للنقائش البونية في أقليم المدن الثلاث ، المرجع السابق ، ص 141-147 .

(6) المرجع نفسه : ص 102-109 .

(1) الميار ، عبد الحفيظ فضيل ، "الليبيون القدماء عاشوا بثقافة فينيقية خلال العصر الروماني واستخدموا لغتها وكتبوها بالأحرف اللاتينية تأثراً بالرومان" ، حاوره: نزار عبود :طرابلس- ليبيا صحيفة الشرق الأوسط 2002 .

(2) للمزيد ينظر : الميار ، عبد الحفيظ فضيل ، " استمرارية اللغة والثقافة الفينيقية في إقليم طرابلس خلال العصر الروماني، مجلة آفاق تاريخية ، العدد الأول ، 1998، ص 101-123.

(3) IPT الميار ، عبد الحفيظ فضيل ، دراسة تحليلية للنقائش البونية في إقليم المدن الثلاث ، المرجع السابق ، ص 121-142.



وتبرهن الدلائل الأثرية الموجودة في المزارع المفتوحة أوبس افريكانوم (Opus Africanum) والمشيدة على النمط الفينيقي في منطقة الجبل الغربي والمناطق الداخلية من الإقليم على أحواض أودية سوف الجين ، زمزم ، المردوم ، أنطار ، أم الجرم ، العمود، وأهمها نقوش وادي العمود وأوديته ، ويرد بها أسماء بونية حملها ليبيون ، والنقش عثر عليه في المقبرة الرئيسة في هذا الوادي مطول ومحفور على الضريح الكبير" [(1)] (شكلين 2-3)

تدعم كثرة هذه النقوش حقيقة تأثر السكان الليبيين المستقرين جنوبي إقليم المدن الثلاث بالحضارة الفينيقية فاستخدموا اللغة الفينيقية في الكتابة وحملوا أسماء بونية، "وتبين الأسماء الستة عشر الواردة في هذه النقوش وجود ثلاثة أسماء بونية فقط هم حانو ، بودعشترت وأرشم ، ونسبة عدد الأسماء البونية إلى عدد الأسماء الليبية ضئيل وهو يدل على أن سكان هذه المناطق هم من أصول ليبية . واسم ارشم الذي ورد في نقوش وادي العمود هو اسم بوني تكرر في نقش من لبده الكبرى [(2)] ، وهو المحز (Mhz) حانو بن ارشم الذي كان على ما يبدو يشغل منصب مسئول الرياضة العامة في حكومة هذه المدينة ، والذي يدل أسمه على انه ينحدر من أصل فينيقي ، بينما ارشم الذي ورد اسمه في نقوش مقبرة وادي العمود ينحدر من أصول ليبية فوالده مصوكن وجده يمرر بن جطيط (قطيط) الذي ينتسب إلى عائلة المصلى و أمه زوط التي تنسب إلى عائلة (أو : عشيرة) التغلبي ، وهذه الأسماء عربية ليبية ولا زالت مستعملة حتى الآن ، وربما يدل هذا على الأصول العربية لسكان ليبيا " [(3)] .

ويتجلى عمق التأثير الفينيقي – القرطاجي بالمناطق الداخلية لإقليم المدن الثلاث (لبدة الكبرى- ويات- صبراتة) (Emporia) في ثقافة ولغة الإقليم ،التي تؤكدها النقوش الفينيقية التي عثر عليها في أماكن مختلفة مثل نقش معبد الإله الليبي آمون في المحجيبة (القرية الخضراء) ترهونة ونقش مقبرة وادي العمود ونقش المسرح بلبدة الكبرى " ، ولا شك أن للدليل النقشي أهمية خاصة فهو يؤكد على استمرارية اللغة والثقافة الفينيقية والقرطاجية ليس في المناطق الحضارية فحسب بل في المناطق الداخلية بحيث تظهر آثار هذه الثقافة واضحة في الإقليم.

ولم يوقف احتلال الرومان للإقليم سنة 96 ق. م استخدام اللغة الفينيقية (البونية) التي استعملت بشكل رسمي إلى جانب اللغة اللاتينية ويدعم ذلك الكتابات الموجودة على أبنية معبد روما وأغسطس " [2]والمسرح والسوق الكبير في لبدة الكبرى .

وهنا يتسائل المؤرخ الميار عن كيفية استعمال هاتين اللغتين بشكل رسمي في إقليم المدن الثلاث دون غيره من أقاليم شمال أفريقيا في العصر الروماني ؟ اختلفت التفاسير المقدمة حول هذا الموضوع فرومانيللي يرى أن السبب في ذلك يعود إلى الانتشار الواسع للغة الفينيقية في عمق الإقليم وإلى عظمة مدينة لبده الكبرى التي ترجع إلى مركزها البحري والتجاري" .

وازداد تأصل استعمال اللغة البونية في عهد الأباطرة أغسطس (29ق.م -14م) ، تبريوس (14-37م)، ودومتيانوس ، وذلك من خلال النقوش المكتوبة باللغتين اللاتينية والفينيقية معا والتي تظهر في لبدة الكبرى لآخر مرة في عهد الإمبراطور دومتيانوس "ولم تحل اللاتينية محل الفينيقية في كتابة النصوص إلا في القرن الثاني

---

(1) Romanelli,p, La Tripolitania' , In LIH . 1968, pp. 133-142.

(2) أبو حامد، محمود الصديق وآخرون ، أخبار أثرية ، المرجع السابق . ص 47.

(3) نقلا عن عبد الحفيظ فضيل الميار ،ليبيا في العصر الفينيقي (1996) Dirta -Evrard. G,LA2



الميلادي " . عندما بُدء في كتابة اللغة البونية بحروف لاتينية منذ القرن الثاني الميلادي ، حيث عثر على ختم على شكل بلاطه يحمل نقشاً بونياً لاتينياً وجد في حمامات هادريان بلبدة الكبرى ، وقد ترجم ليفي ديلافيدا هذا النقش على النحو التالي :

Felloth Ia Dem Sy Rogate Yamani

"صغنعت في معمل سيروقات يماني " [1] ، وهذا النوع من النقوش عثر عليه في أماكن مختلفة من إقليم المدن الثلاث "والنقوش البونية اللاتينية هي عبارة عن مجموعة من النصوص المهجنة وهي خليط من الكلمات البونية اللاتينية ، حيث يتضمن البعض منها عبارات مثل (Avo-sano)" البونية بدلاً من (Vixit Annis) والتي تعني " عاش... سنة " .

ويستشف من النقائش البونية بعض النتائج البسيطة عن التاريخ الثقافي للفينيقيين الليبيين "فحقيقة اكتشاف هذه النقوش الفينيقية دعا البعض إلى القول بأن سكان المناطق الداخلية من إقليم طرابلس جاءوا من أصول فينيقية مختلطة ، ولكن ثقافتهم ولغتهم كانت فينيقية ، وهم كانوا قد استقروا في تلك المناطق منذ القرن الأول الميلادي ، وقبل إقامة القلاع الرومانية في الجنوب لتغطي منطقة الحدود قبل العهد السيفيري " [1]. ومهما يكن فإن الأدلة تشير إلى أن سكان المناطق الجنوبية من الإقليم هم من الليبيين الذين تأثروا بالحضارة الفينيقية واستخدموا اللغة البونية في الكتابة وهو ما يؤكده أسماؤهم الليبية وتمسكهم بدياناتهم المحلية " [2].

ورغم سياسة روما الاستعمارية الممنهجة لرومنة المنطقة ،لكن الشواهد الأثرية تنطق على استمرارية بعض مظاهر الحضارة البونية في المنطقة بشكل عام وفي المدن الساحلية بشكل خاص استمر استعمال اللغة الفينيقية البونية كلغة رسمية والتي ظهرت في النقائش الثنائية باللغتين اللاتينية والبونية التي عثر عليها في لبدة " [3] ، أما عامة الشعب فقد استمروا في استعمال اللغة الفينيقية حتى فترة متأخرة من العصر الروماني ، حيث نجد القديس أغسطس ينصح رجال الدين أن يتعلموا اللغة الفينيقية إذا أرادوا نشر الديانة المسيحية .

وتشير الأدلة إلى أن استمرارية اللغة والثقافة الفينيقية في ليبيا استمرت حتى نهاية العهد البيزنطي و مجيء العرب المسلمين إلى شمال أفريقيا ، وقد يجد هذا تأكيداً له في ما ذكره القديس أغسطس عن أهمية اللغة البونية وأيضا في النقائش البونية اللاتينية التي ترجع إلى فترة متأخرة من العصر الروماني مثل مقبرة تربيونات- بئر دريدر الخاصة بمشائخ القبائل الليبية التي كانت تنتشر مضاربها في تلك المنطقة في جنوب الإقليم .

في الختام يتبين أن التأثيرات الاجتماعية / والثقافية التي عاشها إقليم المدن الثلاث خلال القرن السابع ق.م وحتى حوالي القرن الرابع الميلادي كانت تعكس و إلى حد كبير التغيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها المنطقة وفي المرحلة نفسها, لذلك كانت البلاد عرضة لتيارات اجتماعية وافدة جاءتها من الشرق ومن الغرب, وقد ساهمت هذه التأثيرات الاجتماعية والثقافية في تغيير السكان المحليين من الوطنين الذين خضعوا

---

(1) نقلا عن عبد الحفيظ فضيل الميار ،ليبيا في العصر الفينيقي (1996) Divta -Evrard. G,LA2

(1) حول مجموع النقائش البونية اللاتينية في إقليم المدن الثلاث ينظر:

عبد الحفيظ فضيل الميار ، دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية البونية ، المرجع السابق ، ص 193-201.

(2) عبد الحفيظ الميار ، الحضارة الفينيقية في ليبيا ، المرجع السابق ، ص 394.

(3) IRT 599- I P T 27.



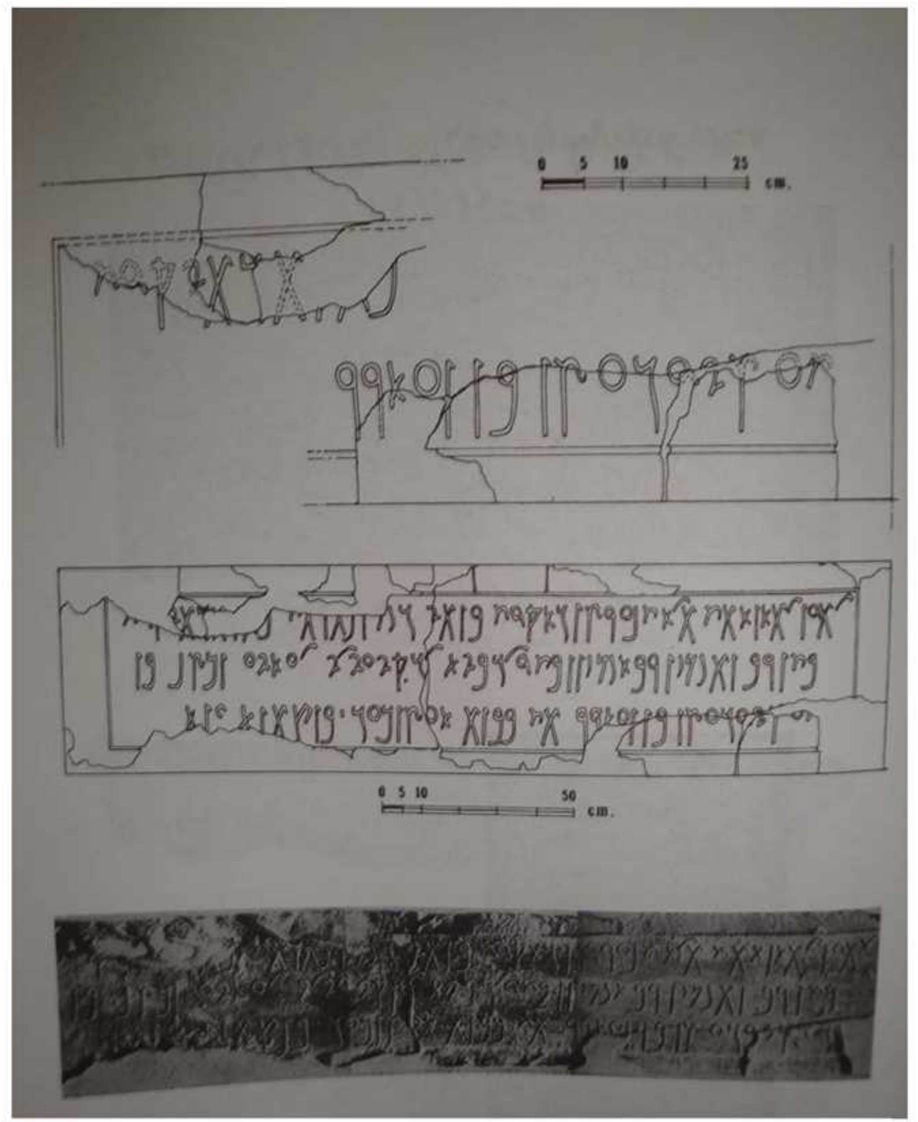
بـدرجات متفاوتـة للقـوى الخارجيـة والتـي تركـت تأثيراتهـا الاجتماعيـة في المعتقـدات الدينيـة والمعبـودات والمناسبات والأعياد الدينية وفي منح بعض الحريات والحقوق كحـق المواطنـة, كـما تركـت التـأثيرات الثقافيـة بصماتها من خلال لغاتها وكتاباتها وحروف واستعمال مسمياتها.

إذن تأثر السكان المحليين بالثقافة البونيقية بشكل كتير أو قليل وذلك مـن خـلال أسـمائهم المسـجلة عـلى النقائش البونيقية التي وجدت بدواخل لإقليم طرابلس والتي يظهر بها اخـتلاف كبـير عـن الأسـماء الموجـودة على نقوش السواحل.

صحيح أن اللغتين الفينيقية واللاتينية كانتا مستعملتين رسميا ولكن كانـت اللغـة الفينيقيـة هـي الأكـثر شيوعا, لأنها لغة التخاطب بين النـاس, بـالرغم مـن تبـوأ اللغـة الإغريقيـة المرتبـة الأولي كلغـة للفكـر والأدب والثقافة لكننا نجد مبادئها الأساسية فقط تدرس في إقليم المدن الثلاث, فإذا رغب احد أبناء المنطقة " متابعـة تعليمه العالي كان عليه أن يطلبه في قرطاج الرومانية أو في روما أو في أثينا "[1]

(1) البرغوثي ، عبد اللطيف ، التاريخ الليبي القديم ، المرجع السابق .437 .





شكل (1) نقشية معبد الإله الليبي آمون بقرية الخضراء - ترهونة ، الحفيظ فضيل الميار ، دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية البونية ، المرجع السابق ، ص 337.



شكلين (3) نقشية على الضريح (أ) المقبرة الرئيسية بوادي العمود شكل (4) نقشية على الضريح (ب) المقبرة الرئيسية بوادي العمود ، الحفيظ فضيل الميار ، دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية البونية ، المرجع السابق ، ص 357